67 - وما قدروا ا حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون .

يقول تبارك وتعالى : { وما قدروا ا حق قدره } أي ما قدر المشركون ا حق قدره حين عبدوا معه غيره وهو العظيم القادر على كل شيء المالك لكل شيء وكل شيء تحت قدره وقدرته قال مجاهد : نزلت في قريش وقال السدي : ما عظموه حق تعظيمه وقال محمد بن كعب : لو قدروه حق قدره ما كذبوا وقال ابن عباس : { وما قدروا ا حق قدره } هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة ا عليهم فمن آمن أن ا على كل شيء قدير فقد قدر ا حق قدره ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر ا حق قدره وقد وردت أحاديث كثيرة متعلقة بهذه الآية الكريمة والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف قال البخاري : قوله تعالى { وما قدروا ا حق قدره } عن ابن مسعود Bه قال : جاء حبر من الأحبار إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال : يا محمد إنا نجد أن ا D يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع فيقول : أنا الملك . فضحك رسول ا صلى ا عليه وسلّم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول ا صلى ا عليه وسلّم : { وما قدروا ا حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة } الآية (أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي) وروى الإمام أحمد عن عبد ا Bه قال : جاء رجل إلى النبي صلى ا عليه وسلّم من أهل الكتاب فقال : يا أبا القاسم أبلغك أن ا تعالى يحمل الخلائق على إصبع والسماوات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع قال فضحك رسول ا صلى ا عليه وسلّم حتى بدت نواجذه قال : وأنزل ا D : { وما قدروا ا حق قدره } إلى آخر الآية (أخرجه أحمد ورواه البخاري ومسلم والنسائي) . وعن أبي هريرة Bه قال : سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : " يقبض ا تعالى الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك أين ملوك الأرض ؟ " (أخرجه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري) . وعن أبن عمر Bهما قال : إن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قرأ هذه الآيات ذات يوم على المنبر : { وما قدروا ا حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون } ورسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول هكذا بيده يحركها يقبل بها ويدبر : يمجد الرب نفسه أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا العزيز أنا الكريم " فرجف برسول ا صلى ا عليه وسلّم المنبر حتى قلنا : ليخرن به (أخرجه أحمد ومسلم .

والنسائي وابن ماجه)